دراسة

تطوير منطقة إبيدوس الأثرية

محافظة سوهاج – جمهورية مصر العربية

مركز طارق والي العمارة والتراث

2005

دراسة تطويـــــر منطقة أبيدوس الأثرية
محافظـــــة ســـــوهاج ..

من إعـــداد ..
مركز طارق والي العمارة والتراث

مـــارس 2005

في إطـــار مشروع ..

تطوير منطقة أبيدوس الأثرية
مدينـــة ســـوهاج
التقرير النهائي
المقدم إلى المجلس الأعلى للآثـــار
مارس 2005

دراسة
تطويـــــر منطقة أبيدوس الأثرية
محافظـــــــة سوهاج

في إطار .. مشروع تطوير منطقة أبيدوس الأثرية بمدينة سوهاج
التقرير النهائي .. المقدم إلى
المجلس الأعلى للآثـــــــار
جمهورية مصر العربية

جميع الصور والأشكال لمركز طارق والي العمارة والتراث إلا ما يشار يغير ذلك
خلفية الخرائط والمخططات معتمدة على الصور الجوية من " جوجل " - 2003

الحقوق محفوظة
مركز طارق والي العمارة والتراث
شارع قصر الشمع ـ قرية الفخارين ـ وحدة رقم 11
مصر القديمة ـ القـاهرة
www.walycenter.org

مـــــــارس 2005

المحتويـــــات ..

مقدمـــــــــة ..	**4**
المكان مصر .. هبة النيل وأبداع الانسان ..	**4**
أبيدوس المـكان والعمـــران ..	**7**
المدخل لتطوير منطقـــة أبيدوس الأثرية ..	**9**
النسق الأول .. الوادي ـ الصحراء ..	9
النسق الثاني .. المـــــزار ..	10
الوضع الراهن لمنطقة الدراسة	**23**
الدراسات الميدانية ومشاكل الوضع الراهن للمنطقة ..	**23**
الرؤية العمرانية لتطوير منطقة أبيدوس الأثرية ..	**26**
الرؤية المعمارية لتطوير منطقة أبيدوس ...	**28**
المرحلة الأولى لتطوير منطقة أبيدوس الأثرية ..	**29**
المنظومة الهندسية .. لعمارة المكان ..	34
المتطلبات التنفيذية المرحلة الأولى لتطوير منطقة أبيدوس	**35**
الخـــــــاتمة ..	**36**

تطوير منطقة أبيدوس الأثرية ..

مقدمـــــــــة ..

العمارة أحد رواسم الإنسان يخاطب بها زمانه ويسجل بها إبداعياته لما بعد الزمان ؛ وليس مجال مسئوليتنا ترميم أثر بعينه أو حماية عناصر تراثية في حد ذاتها ، فتلك مسئولية تخصصية لآخرين لنا فيها دور مساعد ؛ ولكن جوهر مسئوليتنا إستقراء أنساق عمارة المكان الموجود به تلك الموروثات ، إستقراء تحليلي وأحياناً نقدي للموروث في ذاته ، وأكتشاف المنظومات الهندسية .. تلك الطاقات الكامنة التي تعطي للموجود وجوده وقيمته ؛ ثم صياغة عمارة ذات المكان أو مجاله العمراني اليوم من خلالها . ولسنا هنا بقصد التقليد وتوظيف مفردات معمارية وتشكيلية تراثية ، ولكننا نعرج بالقدرة الإبداعية للتواصل مع القيمة المطلقة الماثلة في تلك المنظومات ، نعزف من خلالها ألحاننا الآنية ، في تناغم مع ما كان لنفتح الباب لما ممكن أن يكون .. ومن هذه الرؤية ننطلق لتطوير المناطق التراثية معتمدين على فهم وإدراك لمكنوناتها ويتأكد ذلك بتفاعل عمارة الأحتياجات المستحدثة وإنسجامها مع ذات المكان ؛ فتتشكل صورة جديدة قديمة لها دورها التنموي للمجال العمراني وللإطار المجتمعي المتفاعل معه .

المكان مصر .. هبة النيل وأبداع الانسان ..

الانسان .. صانع الحضارة أدرك معطيات المكان وتفاعل معها ، فأبدع فلسفته .. فهم وحوار دائم بين الانسان والمكان ..
عبقرية المكان تكمن في الحوار بين النقيضين ، الحياة والموت ..
وفلسفة الانسان في حضارته كانت في الخلود والحياة الأخرى والبعث ..

هنا تتجسد شخصية المصري وقدرته على إبداع حضارة لم تقف عند إدراك المعطيات بل خرج منها إلى آفاق ما بعد الوجود ، إلى المطلق يلتمس هناك الأبدية التي لا تعرف حدود للزمان أو للمكان .. كما خرج من قبل من الأزلية ..
رحلة من الأزل إلى الأبد .. من الفناء إلى الخلود ..
حوار بين وادي النهر وبين رمال الصحراء ..
بين الخير والشر ..
بين أوزوريس وست ..
ويأتي حورس في أسطورة المصري ليعبر بالانسان تلك الحدود والحوارات ..

هنا كانت رحلة النهر من الجنوب إلى الشمال منبع الوجود .. تتقاطع معها رحلة الحياة من الشرق إلى الغرب في نقاط أستقرار وعبور للانسان ورحلته وحواره ..

حركة حلقية يدور فيها الانسان لينتقل من حالة إلى حالة .. يعبر عندها شريان الحياة والوجود عند تلك النقاط يسجل فيها وبها تجربته ويبدع من خلالها عمارة المكان بمفهومه الأشمل من الأزل إلى الأبد ...

هي نقاط يبدأ عندها في الشرق وأخرى يعبر عندها في الغرب ... لا ينتهي عندها ، ولكن تتحول حركته من الحياة إلى ما بعد الحياة .. من الوجود إلى الخلود ..
من هذه النقاط كانت منف وكانت أون وكانت طيبة .. عاصمة الدولة ومقر السلطة السياسية .
وكانت أبيدوس أو ابجو كما سماها المصري القديم .. العاصمة الدينية والعقائدية عند المصري القديم وقبلته في الرحلة والحوار .

ومن أبيدوس ينتسب ملوك الأسرتين الأولى والثانية في تاريخ الحضارة المصرية القديمة المسجل ، وبالأحرى إلى مدينة ثس أو طينة التي هي نفسها أبيدوس .. وكانوا قد أتخذوا لهم عاصمة دنيوية للسلطة والدولة هي " هيراكتيوس " أولاً ثم ممفيس بعد ذلك .. ولكنهم دفنوا في أبيدوس أو طينة عاصمتهم الدينية ، ومحطة أرتحالهم من عالم الوجود إلى عالم الخلود ؛ وظل يدفن فيها الملوك حتى بدأ التحول في العقيدة وعمارتها الجنائزية أبتداء من الأسرة الثالثة والتحول إلى الشمال لمنف وجبانتها .. ولكن أستمرت أبيدوس على مر العصور قبلة الحجاج ومزاراً دينياً مقدساً للعامة والخاصة من ملوك مصر ، ولا يكاد يخلو أثر في مصر من ذكر أسم المدينة ومعبوداتها ومناظر الحج والزيارة إليها .

أبيدوس ... إذن هي المزار كعبة المصري القديم وباب الأبدية على مستوى المجتمع وقدس أقداس العالم القديم ؛ كانت عند النهر وفي الوادى وعلى حافة الصحراء حيث الخط الفاصل بين اليابس والرطب ، محور يواكب في توازي رحلة النهر من أعالي الجنوب إلى مصبه في الشمال ، فاصل بين الوجود والخلود .. محور أو خط الخلود .
لم تنفرد أبيدوس أو تخرج عن النسق ولكنها واحدة من تلك النقاط أو المحطات التي صاغها المصري على أمتداد هذا الفاصل .
تتحاور وتتجاور مع أهرام الجيزة وسقارة ودهشور ومعهم منف في الشمال ..
ومع وادي الملوك والملكات والدير البحري ومعهم طيبة في الجنوب ..

تعلو كثيراً وتنسحب أحياناً ، ولكن تبقى هناك راسخة وقائمة تسجل لأوزوريس أسطورته ومن قبله ـ للمعبود ـ الذي حل مكان الإله " أوب واوات " أو " أوبرات " (على هيئة أبن أوى) أي فاتح الطرق ، وكان له معبد بدائي من الطوب اللبن في المكان الذي عرف فيما بعد بأسم " حرم أوزوريس " .

وقد عرفت المنطقة بأنها مركز رئيسي عقائدي لرحلة الخلود .. وأخذ يحل مكان أوبرات معبود آخر هو المعبود " خنتي أمنتيو " أي أول سكان الغرب الذي كان له معبد في أبيدوس ويعتقد أنه كان لخوفو ، ولكن عبادته لم تستمر طويلاً ، حيث سرعان ما حلت محلها عبادة أوزوريس التي كانت أصلاً متصلة بدلتا النيل ، وخاصة مدينة " تت " أو " دادو " ، التي عرفت أيام الأغريق بأسم " بوزيريس " (أبو صير) وأصبح أوزوريس يلقب بأول سكان الغرب ، وأنتشرت عبادته في المنطقة وأستمرت فترات التاريخ القديم ، وتبعاً لأسطورة أوزوريس يعتقد أن أبيدوس مكان دفن رأس الآله ..

ونظراً لتلك المكانة الدينية والسياسية التي حظت بها المدينة بالإضافة إلى موقعها وموضعها على الخريطة الجغرافية والعمرانية لمصر ، حرص جميع ملوك مصر القديمة على إقامة منشآت مدنية ودينية : حصون أو قلاع أو منازل أو معابد ... ومقابر ، في مختلف العصور ، بدءاً من عصور ما قبل التاريخ وحتى العصر البيزنطي ؛ وتركزت إقامة هذه المباني التاريخية فيما بين الجبل الغربي وحتى حافة الوادي الخصب (محور أو خط الخلود) ؛ كما حرص هؤلاء على توسعة المعبد الكبير لأوزوريس وإضافة مبان وتحسينات إليه على التتابع ، كما فعل بيبي الأول وبيبي الثاني من الأسرة السادسة ، ثم جيتي من الأسرة التاسعة ، ومنوحتب من الأسرة الحادية عشر ، وسنوسرت من الأسرة الثانية عشر الذي قام أيضاً ببناء مركب مقدس لأوزوريس ، وكذلك بنى سنوسرت الثالث معبداً لنفسه حيث نحت قبراً صخرياً هناك وزين معبد أوزوريس بالذهب وبتمثال جديد للمعبود ، وفي الأسرة الثامنة عشر قام تحتمس الثالث بأعمال ترميم للمعبد ، كم أوقف تحتمس الرابع أرضاً شاسعة على المعبد وخصص لمذابحه دخلاً ثابتاً من أضحيات الحيوانات والطيور ..

هكذا عاشت أبيدوس في وجدان المصري وكانت أمنيته دوماً أن يدفن هنا ليحظى بقدسية أوزوريس في رحلته إلى الحساب والخلود والبعث ، أو يتطلع لجسده على الأقل حتى ما بعد الموت للحج إلى أبيدوس ثم العودة لمكان دفنه إذا كان في جهة أخرى ؛ وإذا لم يستطع هذا ولاذاك ، فيقيم له لوحة تذكارية أو أقل القليل إضافة إناء تذكاري في أبيدوس قبلة المصريين القدماء ، ومن تماثيل الأفراد التي وجدت بأبيدوس تمثال عاجي الملك خوفو من الدولة القديمة ، ومن عصر الدولة الوسطى تمثال من الحجر الجيري الملون لـ " سات حاتحور " وتمثال خيتي من الجرانيت الأسود وتمثال " نف دي نت " الكاهن ورئيس أطباء أحمس الثاني ...

شكل رقم (1) صورة الأله اوزوريس بمعبد سيتي الأول ـ ابيدوس

أبيدوس المـكان والعمــران ..

كانت ثني عاصمة الأقليم الثامن من أقاليم مصر العليا أطلق عليه المصريون القدماء " تاور " بمعنى الأرض العظيمة - وقد وجد مانيتون المؤرخ المصري من الروايات مما يسمح له أن ينسب ملوك الأسرة الأولى والثانية لهذا الأقليم فسماهم الملوك الثنيين ، ومنها خرج ملوك الأسرة الأولى حيث عمل أحدهم - مينا - على توحيد القطرين سنة 3200 قبل الميلاد ، وكانت ثني أحدى المدن الثلاث الكبرى آنذاك : " نخن ـ ثنى ـ آبت حج " .. وتعتبر أبيدوس (أبدو - أبجو) جبانة ثني هي التوأم الديني لها وقد أحتفظت ببقاياها وشهرتها حتى أكثر مما أحتفظت به ثني نفسها ، وأستمرت من عصور ما قبل الأسرات حوالي أربعة آلاف قبل الميلاد ، حتى العصور اليونانية والرومانية ، وحتى عهد الأمبراطورالروماني جسستنيان الذي أمر بتدمير معابدها وقتل كهنتها .. وعلى أمتداد رحلة الزمان لآلاف السنين عرف للمكان حدوده ، نقطة على مسار ممتد من الجنوب إلى الشمال في توازي مع رحلة النهر ..
يرصد حركته ولا يتقاطع معه ..
يحاوره ولا يعترضــه ..
يجاوره ولا يطابقـــه ..

شكل رقم (2) صورة جوية لأبيدوس (سنة 2004) ومازال قائماً محور الخلود الفاصل بين اليابسة والصحراء

عرفت أبيدوس هنا في الغرب عند هذا الخط الفاصل ، يحدها من الشرق الوادي الأخضر ومن الغرب الهضبة الصحراوية ومن الشمال و الجنوب كثبان رمال الصحراء الغربية معالم طبيعية فرضها المكان على الإنسان فأبدع عنها عمرانه لأبيدوس وعمارتها معابد جنازية ومقابر ومساكن ومقاصير ولوحات وتذكاريات ، في مساحة يقدر طولها بحوالي 5 كم من الجنوب إلى الشمال وعرض 2 كم من الشرق إلى الغرب وعلى أمتداد رحلة الزمان شهدت أبيدوس طفرات حضارية وعمرانية ، ونكسات ..... بلغت أبيدوس ذروتها تكراراً في الدولة القديمة والوسطى وحتى الحديثة ، ومن هذه الطفرات كان عهد سيتي الأول ورمسيس الثاني ، وكان سنوسرت الثالث وأحمس الأول ... وغيرهم .

وخلال هذه الطفرات وحتى النكسات كانت أبيدوس المزار والقبلة .. تقام عندها سنويا الأحتفاليات بذكرى موت وبعث اوزوريس ، تسابق المصريون في الحب والولاء والبحث عن الخلود ... في يناير من كل عام كانت ذروة الأحتفاليات لأبيدوس .. تواتر يتكرر كل عام للمكان والمعبود ، وتفرد قد يحدث مرة واحدة للانسان في حياته أو حتى بعد موته .. فرصة نغتنمها حتى لا تضيع و نضيع عندها..

شكل رقم (3) موقع منطقة أبيدوس (سنة 2004)

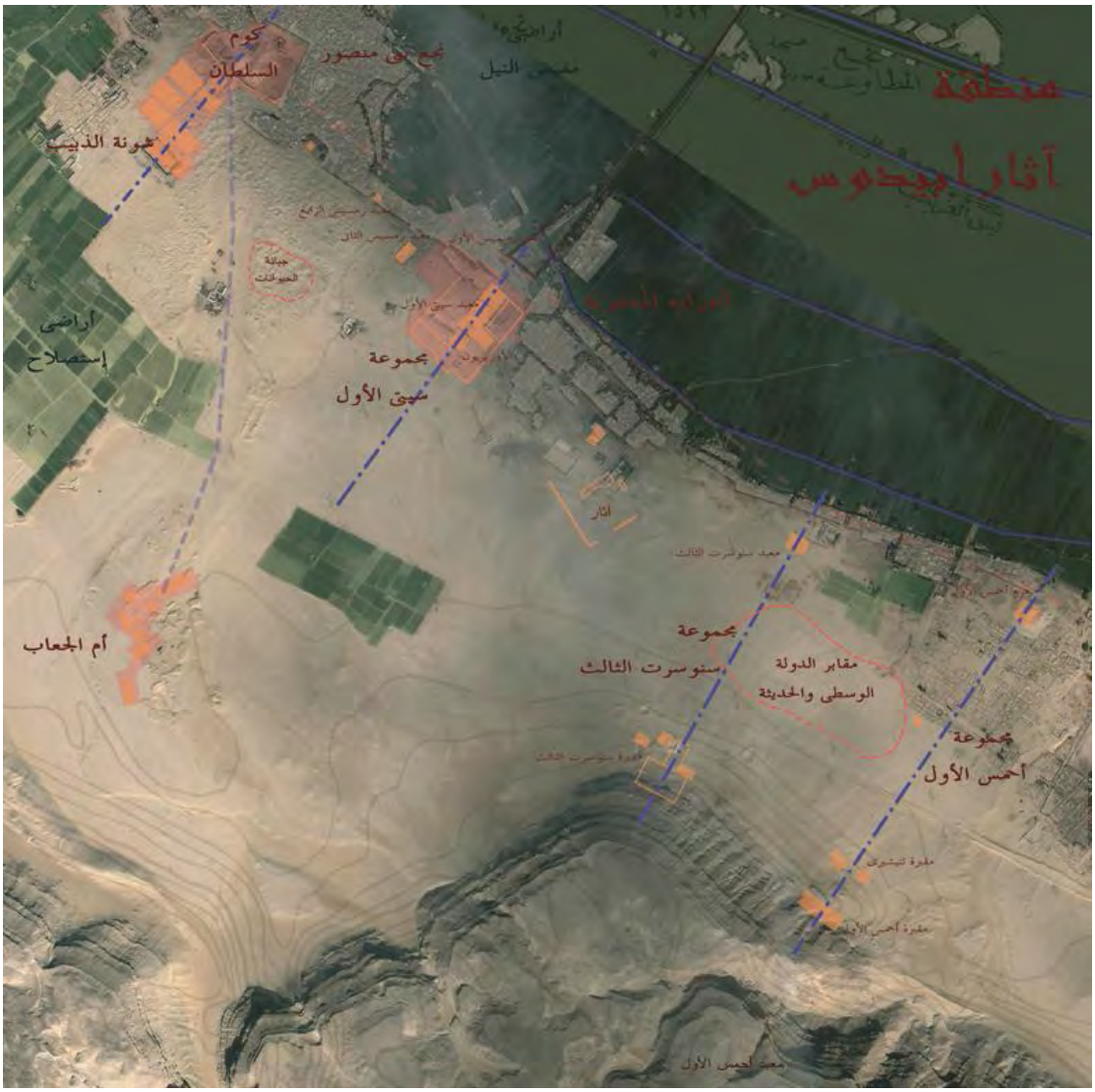

شكل رقم (4) المواقع الأثرية في منطقة أبيدوس

المدخل لتطوير منطقـــة أبيدوس الأثرية ..

يعتمد تطوير منطقة أبيدوس على الفهم الواعي لها ولأنساقها الحضارية ، لنخرج برؤية إستراتيجية للعمران والتطوير معاً .. بمنهجية متفاعلة مع تاريخ المكان ومعالمه ودوره في حركة التاريخ والمجتمع ..

أبيدوس المزار .. نسق عمراني وإجتماعي وحضاري ، تغيرت مظاهره ولم يتغير جوهره تغير أسم المكان من " أبجو " إلى " أبيدوس " ، و لم يتغير المكان نفسه وجوهره ، كانت وأستمرت المزار والكعبة التي يحج إليها المصري على أمتداد خمسة آلاف سنة ... وإحياء وتطوير المكان والتاريخ ينطلق من هناك حيث النسق والجوهر وإن أختلف المظهر أختلفت طبيعة الزيارة والزائر ، وتبقى معني الزيارة ..
قديماً ـ محطة ندخل إليها ومنها لنعبر الزمان ، يبحث الانسان فيها عن الخلود وما بعد الحياة ..
حديثاً ـ أختراق للزمان إلى ما بعد الزمان ..
أكتشاف لعبقرية هذا الانسان وحضارته وفلسفته في الخلود والبقاء .. أختراق آخر للزمان إلى ما بعد الزمان والتاريخ ، ليست مجرد زيارة لمعالم وآثار القدماء ولكنها تجديد لجوهر وعبقرية المكان بأسلوب ومنهج العصر من خلال إحياء لأحداث وأحتفاليات عرفها المكان والانسان ..
وتتطلب هذه الرؤية العامة تحديد أهم الأنساق لصياغة شاملة للتطوير .
وأبيدوس بزخمها الحضاري والتاريخي وأهميتها الغابرة في الزمان يتجلى فهم مورفولوجية وجودها من خلال نسقين أساسيين :
يرتبط أولهما .. بالمستوى الأشمل لمصر ككل وجغرافية تكوينها ...
ويرتبط الثاني .. بالمستوى الأخص لأبيدوس نفسها ...

النسق الأول .. الوادي ـ الصحراء ..

تتوازى الخطوط والخيوط المشكلة لنسيج مصر الجغرافي والعمراني والحضاري .. فإذا كان النيل ـ النهر شريان الحياة يجري في مساره الخطي من الجنوب إلى الشمال فيتوازى الوادي معه بحدوده الفاصلة على حواف الصحراء ، و لاسيما في الغرب محاور متوازية من الحياة والبعث والخلود ويكتمل النسيج بحركة متعامدة من الشرق إلى الغرب .. يشكل الأتجاهان منظومة منسجمة تجسد فلسفة ورؤية المعماري المصري القديم لعمارة المكان ، ورسالته إلى المعماري المعاصر من القدم وإلى الأبد ..

شكل رقم (5) أبيدوس على محور الخلود بين الوادي والصحراء

النسق الثاني .. المـــــزار ..

عندما تتقاطع خطوط النسيج تخرج إلى الوجود نقاط لها أهميتها في عمران المجتمع وحضارته وتمثل في تفردها وتجمعها مناطق جذب عمراني في حدود موضعها وموقعها ودورها في السيناريو الأشمل للحضارة ، وتصبح بالتالي إما بطبيعتها المدينية حواضر وعواصم .. أو بطبيعتها العقائدية مزارات ... ومن هذه النقاط كانت أبيدوس مزارا عقائدياً للمصري القديم ، وأستمرت مزاراً حضارياً للمصري المعاصر ..

تزخر أبيدوس بزخم تراثي ومعماري وأثري يمتد على مدى عصورها القديمة عبر حوالي خمسة آلاف سنة .. ولم ينحصر هذا الدور إلا في العصور الرومانية المتأخرة ، كان لها دوماً حواراً حضارياً متجدداً مع عالمها المعاصر حينئذ ، و اليوم يمكن لها أن تجدد من حوارها بشكل مختلف ولكن بذات الفعالية وهو هنا أختيار محوري للتطوير يعتمد على حتمية التواصل مع الموروث الحضاري ؛ وهو أختيار له وجهين : الأول في أحتياج العالم المعاصر للتواصل التاريخي مع الموروث الحضاري ، والثاني أحتياج مصر نفسها لأن يكون لها دور فعال في تشكيل الحضارة المعاصرة يضمن لها مستقبل متوازن مع ما كان لها من مكانة عبر التاريخ القديم والوسيط .

شكل رقم (6) موقع منطقة أبيدوس الأثرية سنة 1869 - 1880

وأنطلاقا من هذا الدور يمكن إعادة رسم خريطة جديدة لمنطقة أبيدوس الأثرية نحدد عليها مرحلياً أهم المعالم التى خلفها لنا القدماء ، لنرسم رؤية متجددة للبناء المورفولوجي للمكان في

أطـار النسـقين الأساسـيين سـالفي الـذكر ، ونكتشـف تـواتر ذات الأنسـاق العامـة علـى المسـتوى الخاص لأبيدوس نفسـها ؛ بمعنـى اذا كانت أبيدوس في عموميتها وشموليتها هي : نقطة تقاطع بين محور متعامد يبدأ من الشرق عند النهر في إتجاه الصحراء في الغرب ، وبين المحور الفاصل الممتد من الجنوب إلى الشمال على حافة خط الوادي ـ الصحراء فإن هذا النسق يتواتر على المستوى المحلي لأبيدوس نفسها حيث نجد نقاط محلية على ذات المحور (الوادي ـ الصحراء) تتعامد عندها محاور محلية تمتد أتجاه الغرب للمجهول هناك إلى ما بعد الوادي .. ما بعد الحياة والزمان .

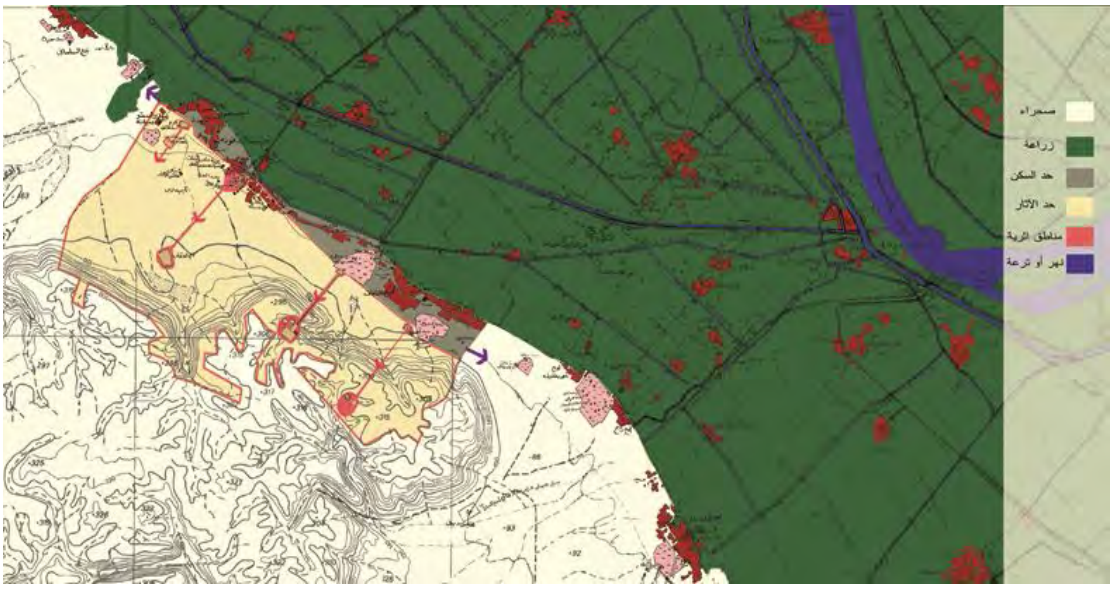

شكل رقم (7) آثار وتراث أبيدوس تعبير عمراني وحضاري عن الأنساق العمرانية

شكل رقم (8) صور لمعالم منطقة أبيدوس الأثرية ـ معبد سيتي الأول والأوزوريون سنة 1929

وفي أطار الدراسة الحالية نحدد أربع محطات على سبيل التخصيص المنهجي وليس الحصر الأثري العلمي الشامل .. وهي من الشمال إلى الجنوب حسب التتابع المكاني :

- كوم السلطان ـ شونة الزبيب ..
- معابد سيتي الأول والأوزوريون ـ أم الجعاب ..
- مجموعة سنوسرت الثالث ..
- مجموعة أحمس الأول ..

شكل رقم (9) صور متنوعة لمعالم منطقة أبيدوس الأثرية سنة 1929

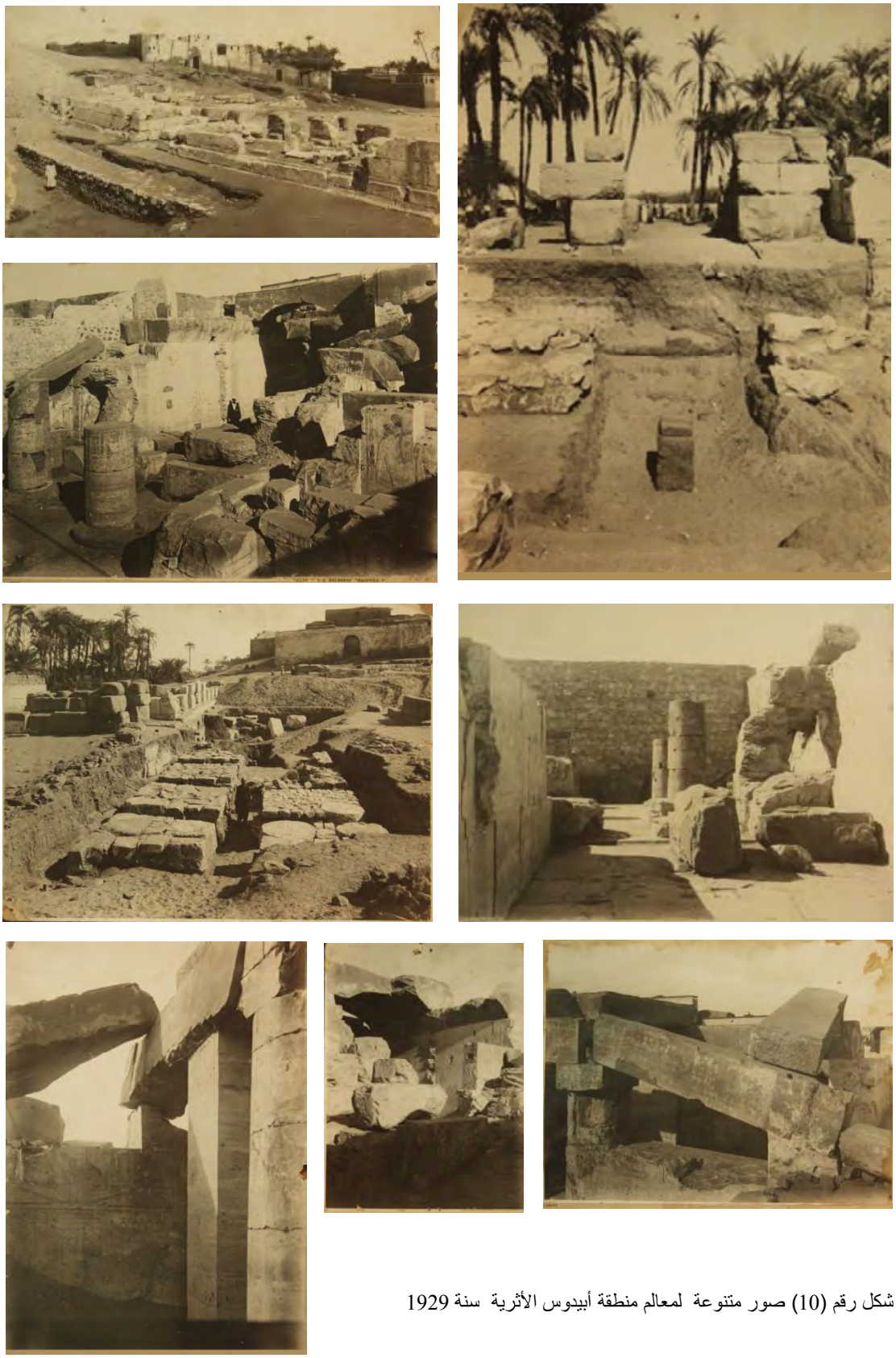

شكل رقم (10) صور متنوعة لمعالم منطقة أبيدوس الأثرية سنة 1929

لا تقتصر معالم أبيدوس الأثرية ومزاراتها على تلك النقاط والمناطق البينية لها ، ولكنها تمتد وتتسع لتضم العديد .. وهنا نحدد نقط مرجعية للتشكيل المورفولوجي لعمارة المكان بناءاً على قراءة متأنية للتاريخ .. والعمران .. والحضارة ظل الانسان على الارض ؛ وعلى سبيل العرض نحدد بعض من تلك المعالم على النحو التالي ..

شونة الزبيب ..

تقع إلى الغرب من كوم السلطان وإلى الشمال الغربي من معبد رمسيس الثاني ، وتتضمن منشأة من الطوب اللبن عبارة عن بناء مستطيل كبير الحجم بلغت أبعادة حوالي 108× 22 متر مسور بسورين أرتفاع كل منهما حوالي 12 متراً ، يُحتمل أنه شُيد في الأسرة الثانية ، ويصعب تحديد دوره الوظيفي وإن كا يعتقد أنه معبداً جنائزياً للملك " خع – سخم – وي " ، وقد أستحدمت هذه المنشأة في الأسرة الثانية والعشرين وما بعدها لحفظ مومياوات الطائر " أبو منجل " وكانت توضع في توابيت فخارية على شكل قواديس . وتم الكشف مؤخراً في الشمال والشرق من المنطقة عن أساسات معابد جنائزية لبعض ملوك الأسرة الأولى والثانية الذين لهم مقابر في منطقة أم الجعاب ، وربما كان هناك طريق صاعد من أرض مدكوكة يربط بين المعبد الجنائزي والمقبرة ..

شكل رقم (11) موقع منطقة شونة الزبيب الأثرية

وعثر على بناء ينسب للملك " برايت سن " ويطلق عليه الآن أسم القلعة الوسطى ويرجح علماء المصريات أستخدامه أستخداماً حربياً . كما أن هنا أطلال بعض المنازل بين كوم السلطان وشونة الزبيب ترجع لعصر الدولة القديمة ، وجبانة لنفس العصر شمال معبد رمسيس الثاني .

كوم السلطان ..

تقع المنطقة بالقرب من معبد رمسيس الثاني جهة الشمال ، وهي منطقة أستوطنها الانسان منذ عصر ما قبل التاريخ ، وظل لها دورها طوال ، كانت تضم أقدم معبد للآله أوزوريس (أوزير – خنتي أمنتي) في الأسرة الأولى وجرى توسعته في الأسرة الخامسة ؛ وفي غهد الملك يي الثاني من ملوك الأسرة السادسة شيد معبد جديد لأوزوريس .. وإلى الشرق بقايا معبد " أوت واوات " وكذلك البركة المقدسة بالمدينة القديمة .

شكل رقم (12) موقع منطقة كوم السلطان وشونة الزبيب الأثرية

وقد أبدى ملوك الأسرة الثانية عشر أهتماماً كبيراً بمعبد أوزوريس ، وحدث نفس الشئ في عصر الدولة الحديثة ، حيث عثر على أسماء أحمس الأول ، تحتمس الثالث ، رمسيس الثاني ، رمسيس الثالث ، ثم أحمس الثاني من الأسرة السادسة والعشرين ،وقد عثر في تلك المنطقة غلى الكثير من الآثار الصغيرة من أهمها التمثال العاجي للملك " خوفو " .

شكل رقم (13) معالم من موقع منطقة كوم السلطان الأثرية

وكان يحيط بمنطقة المعبد سور ضخم من الطوب اللبن من الأربع جهات يتبقى منه الآن الجدار الجنوبي والبوابات الحجرية من الناحية الشمالية ، والتي على محور واحد مع مدخل معبد أوزير ، وآخر من الناحية الغربية ، ويمكن رؤية أجزاء من مداميك لصرح المعبد .

مقابر أم الجعاب ..

تضم هذه المنطقة مقابر بعض ملوك الأسرتين الأولى والثانية ، وتقع غرب معبد سيتي الأول ، تتخذ المقابر شكل مصاطب مشيدة بالطوب اللبن ، وتخص مصاطب الأسرة الأولى الملوك .. نعرمر ، حور عحا ، جر ، جت ، دن ، مريت نيت ، عج إيب ، سمرخت ، قاع ، خاستي (لها أرضية جرانيت) ؛ وتخص مصاطب الأسرة الثانية الملوك .. (برإيب سن ، خع سخم وي) وتعتبر حجراتها الوسطى من أقدم المعالم الحجرية) . وإلى الشمال الشرقي من أم الجعاب كانت هناك جبانة كبار رجال الدولة ولم يتبق منها سوى أطلال قليلة .

شكل رقم (15) موقع منطقة أم الجعاب الأثرية

شكل رقم (14) صور للآثار منطقة أم الجعاب الأثرية

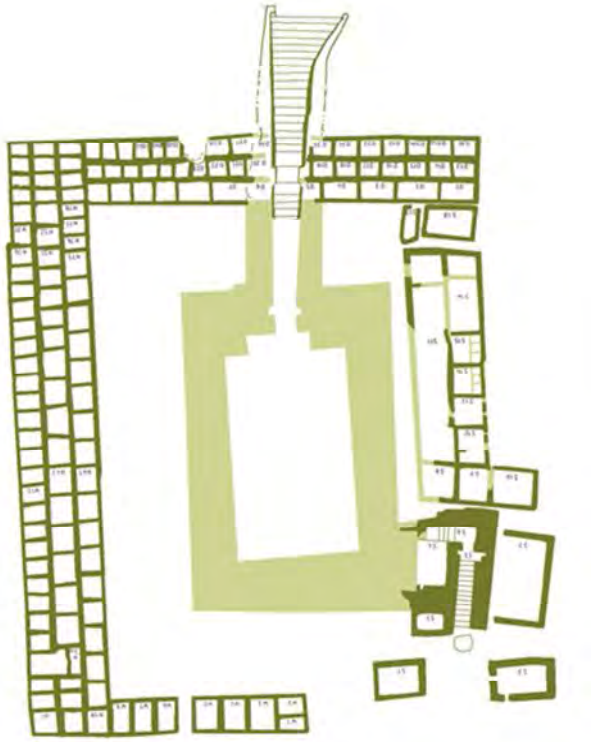

شكل رقم (16) مسقط أفقي لمقبرة دن في منطقة أم الجعاب

شكل رقم (17) مسقط أفقي لمقبرة خع سخم وي منطقة أم الجعاب

شكل رقم (18) مخطط معالم منطقة أم الجعاب الأثرية

مقابر الدولة الوسطي ..

تقع بين شونة الزبيب ومعبد رمسيس الثاني وتضم مقابر ترجع لعصر الدولة الوسطى وأهمها مقبرة المدعو " وني " ، والتي كشف عنها ماريت سابقاً وعثر على لوحة وجزء من باب وهمي ومسلتان صغيرتان وجزء من لوحة أخرى (جميعها بالمتحف المصري) ، وتم الكشف مؤخراً عن الجزء السفلي من اللوحة الأخيرة .

جبانة الحيوانات ـ الصقور والنسور ..

جنوب غرب بني منصور في فم واديى الأحتفالات (وادي الجبانات) بين الجبانات الشمالية والوسطى ، جبانة كبيرة تحتوي علة منحوتات من العصر البطلمي والروماني في الجانب الجنوبي الغربي لها كذلك تم الكشف عن مجموعة توابيت حجرية بداخلها مومياوات لحيوانات كانت تقدس في ذلك الزمان ، كذلك تم الكشف عن جبانة للصقور والنسور المحنطة .

مقابر الأسرات الثامنة عشر حتى العشرون ..

جبانة الأسرة التاسعة عشر تقع إلى الغرب من وسط المنطقة .

الجبانة الجنوبية ..

تقع إلى الجنوب من معبد سيتي الأول بالقرب من جبانة المسلمين الحالية ، تضم مجموعة من المقابر الرمزية منها مجموعة أحمس الأول الجنائزية من الأسرة الثامنة عشر ، ومجموعة سنوسرت الثالث الجنائزية من الأسرة الثانية والعشرين ..

- أما مجموعة أحمس الأول فلقد كان له مقبرة رمزية منقورة في الصخر تقع إلى الغرب من معبده ، وبالقرب من مقبرته شيد أحمس الأول قبراً رمزياً لجدته الملكة " تتي شري " ؛ كما إنه إلى الشرق من تلك الجبانة كانت مدينة أحمس الأول ، بالإضافة لمنشأة تأخذ شكل هرمي للملك أحمس الأول كذلك .

شكل رقم (19) موقع معالم منطقة الجبانة الجنوبية الأثرية

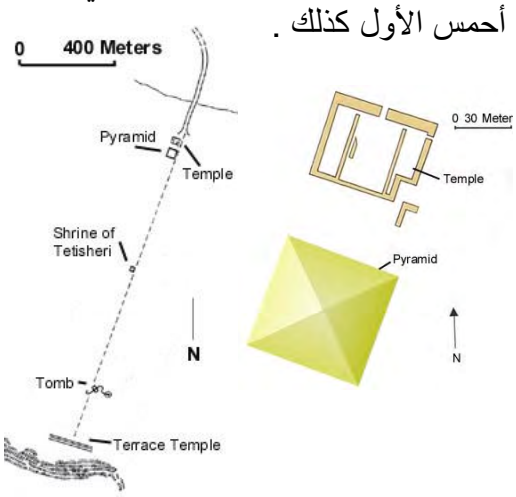

شكل رقم (20) معالم مجموعة أحمس الأثرية بالجبانة الجنوبية

- أما مجموعة سنوسرت الثالث فقد عُثر على قبر صغير من الطوب اللبن يقع إلى الغرب من معبده وهو قبر رمزي .

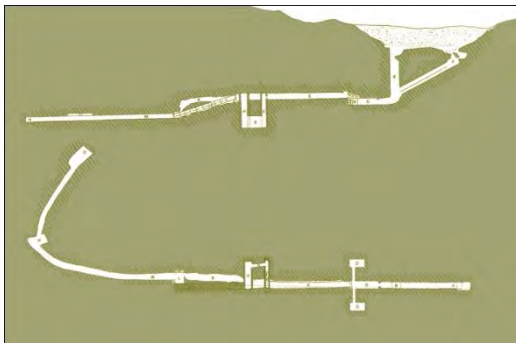

شكل رقم (21) مسقط أفقي وقطاع بمقبرة سنوسرت الثالث

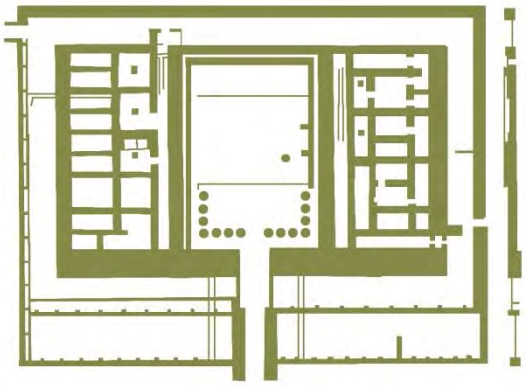

شكل رقم (22) مسقط أفقي للمعبد الجنائزي لسنوسرت الثالث

مجموعة معابد سيتي الأول والرعامسة - الأوزوريون ..

شكل رقم (23) مخطط لمنطقة معابد سيتي الأول ورمسيس الثاني والأوزوريون

شكل رقم (24) صورة جوية لموقع منطقة معابد سيتي الأول ورمسيس الثاني والأوزوريون

الأوزوريون ..

منشأة فريدة في مصر القديمة ، يعني أسمها مقر أو ضريح أوزوريس يقع خلف معبد سيتي الأول من الناحية الغربية ، ولكنه مشيد في مستوى 18 متر أسفل أرضية المعبد ، تقوم المنشأة التي يمكن أعتبارها ضريح رمزي تجري فيه دفنة رمزية ، تجمع بين الملك المتوفى وبين إله العالم الآخر أوزوريس ...

تقوم تلك المنشأة على أعمدة جرانيتية مربعة تماثل أعمدة معبد الوادي للملك خفرع بالجيزة ، مما جعل البعض يرجع بالأصول الأولى للأوزيريون للأسرة الرابعة .. وقد شيدت المنشأة الحالية في عهد كل من " سيتي الأول " و " مرنبتاح " ، وتتضمن الجدران مناظر من بعض الكتب الدينية مثل كتاب " ما في العالم الآخر " ، وكتاب " البوابات " ، بالإضافة إلى المناظر التي تمثل سيتي الأول ومرنبتاح يتعبدان للإله أوزوريس وغيره من الآلهة .

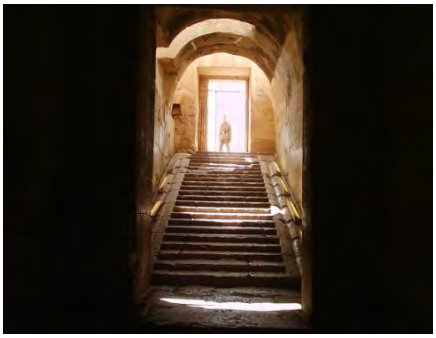

شكل رقم (25) صورالأوزوريون

معبد سيتي الأول ..

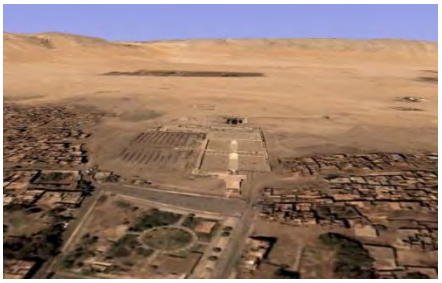

شيد هذا المعبد في عهد الملك سيتي الأول وأكمله أبنه رمسيس الثاني ومن بعده حفيده مرنبتاح ، ويقع على بعد سبعة كيلومترات من النيل (حالياً) وقد كان يصل إليه الحجاج في الأزمنة الغابرة بواسطة قناة تخرج من

النيل حتى جوار المعبد . كانت تقام في المعبد الشعائر الجنائزية لملوك مصر القدامى ، هذا بالإضافة إلاإنه كان في الوقت نفسه يعد معبداً جنائزياً للملك سيتي الأول نفسه ؛ وهذا المعبد هو المعروف بأسم " بيت من ماعت رع " أو بأسمه المطول " البيت الفاخر لملايين السنين لصاحبه ملك الوجه القبلي والوجه البحري من ماعت رع " .

شكل رقم (26) صورمعبد سيتي الأول

وترجع شهرة المعبد لأسباب كثيرة من بينها :

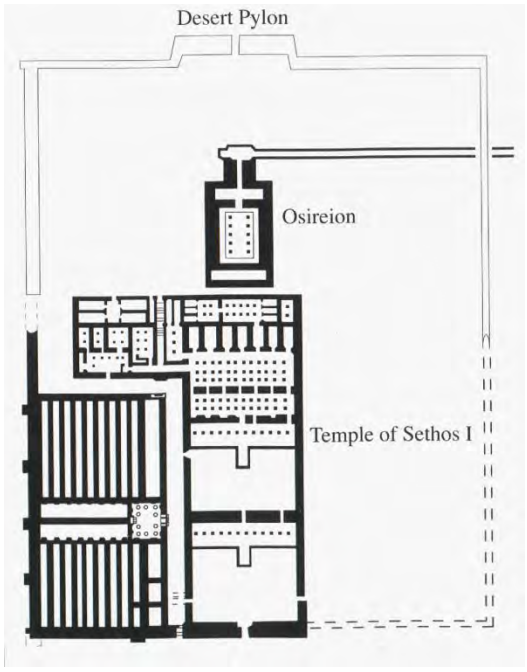

شكل رقم (27) مسقط أفقي لمعبد سيتي الأول والأوزوريون

- تخطيط المعبد فريد في مصر القديمة ويتخذ شكل حرف " L " ، ويمتد العبد على محور رئيسي بينما تمتد بقية المباني في تعامد بزاوية قائمة مع المحور الأصلي متضمنة مقاصير لمعبود الموتى " سوكر " و " نفرتوم " .. وربما هذا التغيير في المحور الرئيسي للمعبد راجعاً لوجود مبنى الأوزوريون .
- يتضمن المعبد سبعة مقاصير للآلهة على الترتيب (أوزوريس ، إيزيس ، حورس ، آمون رع ، حور آختي ، وبتاح) والمقصورة السابعة للملك سيتي الأول نفسه وكان للمقاصير أبواب من البرونز أو من خشب الأرز والبرونز .. ويتوسط المقاصير مقصورة الآله آمون رع ويصعد إليها ببعض الدرجات بدلاً من المنحدر كما أن سقفها مقبب يتخل وبروز مداميك الجدارين المتقابلين ، كل واحد أكثر مما تحته إلى أن يلتقيا في السقف معاً .
- يعبر تنفيذ المناظر والنصوص على جدران المعبد غن مرحلة من أزهى مراحل مدرسة الفن المثالي في مصر القديمة .
- يحتفظ المعبد بألوانه زاهية إلى حد كبير .

- يضم المعبد واحدة من أكمل قوائم الملوك (قائمة ابيدوس) ، وواحدة من أكمل قوائم الآلهة وعلى جدرانه صور أكبر عدد من الآلهة والإلهات .
- يضم المعبد أجمل منظر لطقس إقامة العمود " جد " رمز الآله أوزوريس ؛ وأكمل مناظر لطقوس خدمة تمثال الآله ، ومناظر متكاملة لقصة موت وبعث أوزوريس .
- بالمعبد منظر فريد يمثل تتويج الآله أوزوريس ومن حوله خمس إلهات هي ماعت ، رنيت ، إيزيس ، نفتيس ، وإمنت .
- رتبت المسافات بين الأعمدة والجدران الفاصلة في صالتي الأعمدة اللتين تسبقان المقاصير السبعة بحيث يمكن الوصول إلى كل منها من الخارج ، ووراءها مجموعة من الحجرات مخصصة لأوزوريس .

شكل رقم (28) صورمن معبد سيتي الأول

لكل هذه الأسباب ولغيرها يتفرد معبد سيتي الأول عن كل المعابد المصرية ، ويمكن القول إنه يعتبر بمثابة كتاب تحكي صفحاته قصة الأبداع في مجالات العمارة والفنون والعقائد ، والفكر الديني والإدارة والسياسة ..

معبد رمسيس الأول ..

يقع إلى الشمال الشرقي من معبد سيتي الأول شيده الملك سيتي الأول لوالده رمسيسي الأول ، يشبه المعبد في تحطيطه العام لمعابد الدولة الحديثة ، لم يتبق من المعبد سوى أطلال .

شكل رقم (29) صورة اطلال معبد رمسيس الأول

معبد رمسيس الثاني ..

يقع إلى الشمال من معبد سيتي الأول ، كرسه الملك رمسيس الثاني للآله أوزوريس ، ويماثل المعبد في تخطيطه التخطيط العام لمعابد الدولة الحديثة ، وإن كانت معظم أجزاء المعبد قد ضاعت ، إلا أن ما تبقى منه يشير إلى فن راق وعمارة متميزة ، فلقد أستخدمت في تشييد هذا المعبد أحجار متنوعة منها الجرانيت الوردي والأشهب والألباستر والجيري ... وغيرها .

أما اللوان فلا تزال زاهية إلى حد كبير وتتضمن جدران المعبد مناظر هامة مثل معركة قادش ، بالإضافة إلى مناظر التعبد للآله والطقوس الدينية المختلفة .

شكل رقم (30) صورمن معبد رمسيس الثاني

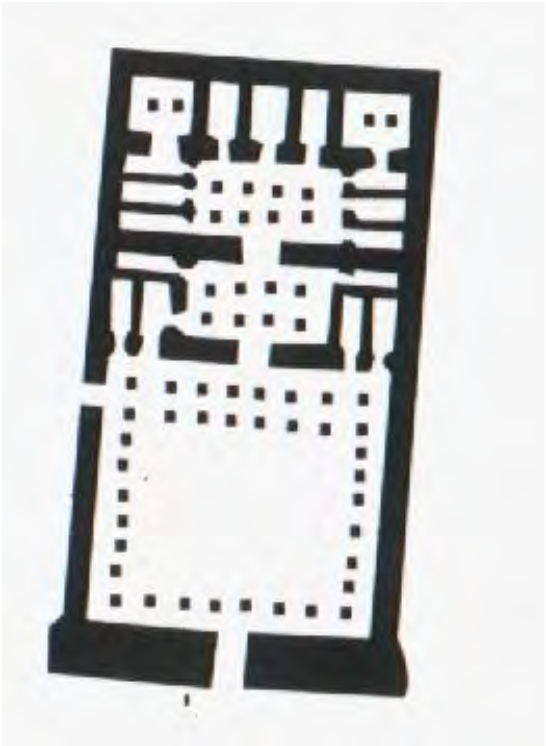

شكل رقم (31) مسقط أفقي لمعبد رمسيس الثاني

معبد رمسيس الرابع ..

يقع إلى الشمال من معبد رمسيس الثاني ، ولم يتبق منه إلا أطلال .

شكل رقم (32) صورة اطلال معبد رمسيس ارابع

ومن هذه الرؤية يتحدد المدخل لتطوير منطقة أبيدوس الاثرية في محاولة لإيجاد مظهر جديد لجوهر قديم ؛ تتغير هنا المعالم والظواهر وتبقى البواطن والثوابت راسخة .. وبهذا الجديد نتوجه إلى عالمنا المعاصر وحضارته بخطاب ذاتي لنلقي بكلمتنا في خضم المتغيرات الحادثة فاعلين ومتفاعلين كلمة تمتد جذورها إلى آلاف السنين في عمق التاريخ وتحلق غصونها في آفاق المستقبل ...

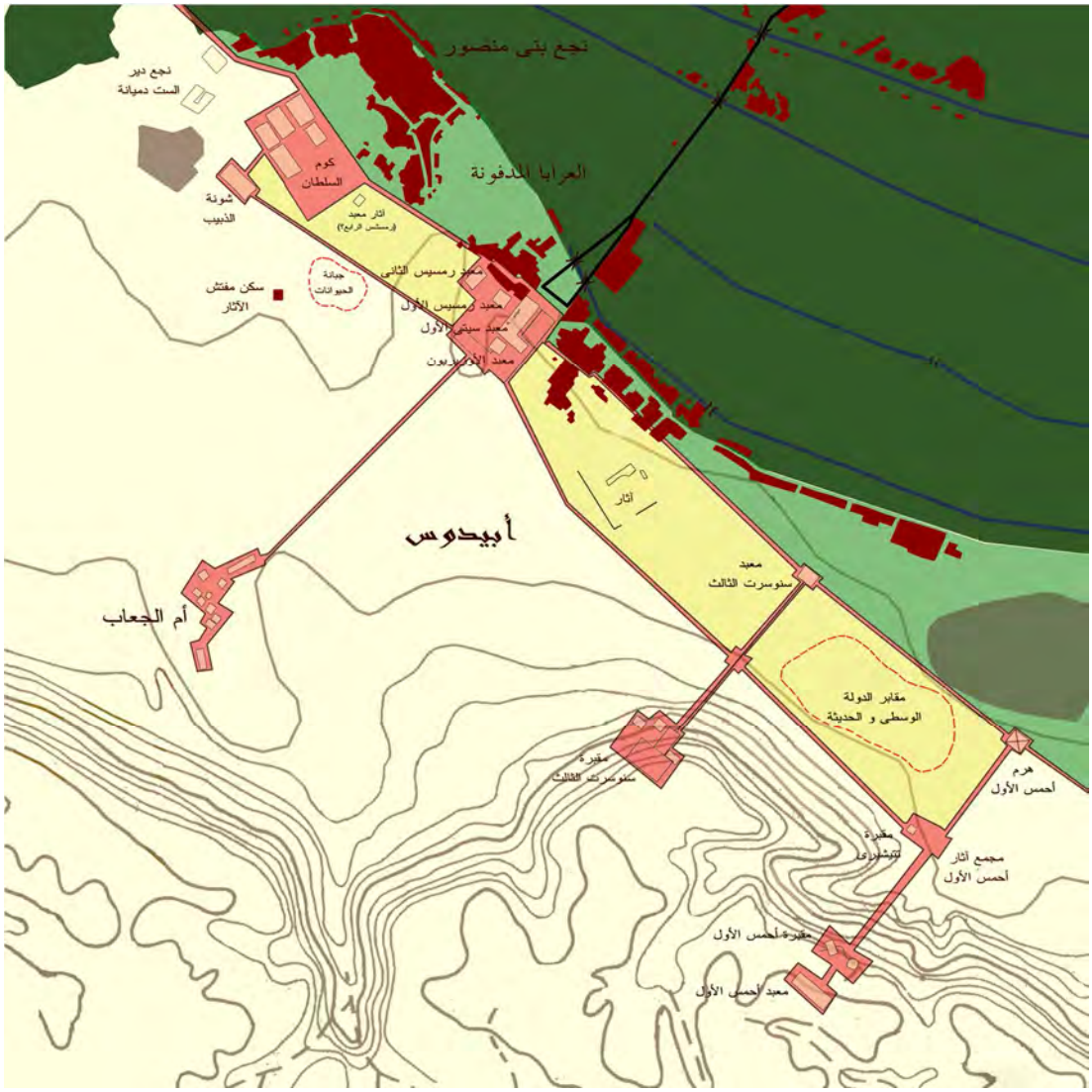

شكل رقم (33) مخطط هيكلي لمواقع المناطق الأثرية المكتشفة والمعروفة في منطقة أبيدوس

الوضع الراهن لمنطقة الدراسة
الدراسات الميدانية ومشاكل الوضع الراهن للمنطقة ..

تعتبر منطقة الدراسة مبدئيا كما أسلفنا المدخل لتطوير أبيدوس في مرحلتها الأولى وتضم بموقعها وموضعها العديد من المعالم الأثرية على تقاطع المحورين المحور الطولي من الجنوب

إلى الشمال و المتعامد معه من الشرق إلى الغرب عند معبدي سيتي الاول والاوزيريون ، حيث يمتد المحور الطولي إلى معابد رمسيس الأول والثاني والرابع ، كما يعبر المحور المتعامد من بوابة الصحراء إلى أم الجعاب ....

وتعاني تلك المنطقة من مجموعة من المشاكل والسلبيات أظهرتها الدراسات الميدانية وأعمال الرفع المساحي والبصري ، ونحدد من تلك المشاكل عمرانياً وبصرياً ، على سبيل المثال وليس الحصر :

- تعديات المناطق السكنية داخل الحرم الأثري .
- أرتفاع منسوب المياه الجوفية وتحت السطحية.
- تراكم الرديم والمخلفات حول المعابد لما يزيد عن خمسة عشر متراً أحيانا .
- فقدان الصورة التاريخية الأصلية للمنطقة .
- غياب الصورة المعمارية الأصلية لعلاقة المعابد القائمة في منظومة متتابعة .
- تدني الحالة الأثرية للمعابد ذاتها والأحتياج الحتمي والسريع لأعمال الترميم العلمي .
- إختفاء معالم معبدي رمسيس الاول والرابع وأهمية الكشف عن الغائب منهما .
- إنعدام رؤية لحركة الزائرين لمعالم المنطقة وعدم توفير معلومات إسترشادية بها .
- صعوبة تأمين المنطقة .
- تدني الوضع العمراني للبيئة المحيطة وسوء الوضع المعيشي للمجتمع المحلي .
- فقدان المنطقة للخدمات الأساسية لخدمة الزائرين .
- عدم توافر مناطق مخططة لأنتظار السيارات والأتوبيسات السياحية وغيرها .
- عدم وجود مخطط للمنطقة يجمع كافة الأستكشافات وأعمال التنقيب والحفريات الجارية .

شكل رقم (34) صور للمشاكل العمرانية والبيئية داخل وحول المواقع الأثرية في منطقة أبيدوس

شكل رقم (35) صور التعديات داخل حرم معبد ستي الأول الأثري في منطقة أبيدوس

كل هذه المشاكل وغيرها جعل من أبيدوس بعد أن كانت كعبة المصري القديم وعاصمته الدينية والمزار الذي يتطلع أن يصل إليها ، أصبحت اليوم الحاضر الغائب عن حياتنا الثقافية والتاريخية وبالتالي الحضارية ؛ وهو الدافع الأساسي لمشروع التطوير المقترح إستكمالا لمجهودات سابقة ، ومقدمة لأعمال تنمية وتطوير قادمة ضمن رؤية إستراتيجية عامة للنهوض بأبيدوس ومجالها الحضاري والعمراني المجتمعي ..

الرؤية العمرانية لتطوير منطقة أبيدوس الأثرية ..

تعتمد الرؤية العمرانية على الفهم الدقيق لطبيعة المنطقة وفي إطار نسقي عمارة المكان ، وهنا نستقرأ حدث الزيارة للبحث عن الخلود أو الخروج إلى ما وراء الزمان والتاريخ ..
رحلة من الوادي إلى الصحراء ..
رحلة الإنسان إلى الأبدية والمجهول ..
وهي ليست بالضرورة زيارة عقائدية كما كانت ولكنها قد تكون حضارية ثقافية ..
ونحدد ملامح هذه الرؤية فيما يلي :

أولاً ـ الأنشطة الحضارية والثقافية الدائمة .. والمناسبة للمكان المتناغمة معه وتمثل تلك نقاط ومحاور جذب داخل منطقة الدراسة للتفاعل الايجابي بين الزائرين أو الوافدين إليها أو المارين بها و بين المكان ذاته .. ومن هذه الأنشطة الدائمة :

- المراكز المتحفية و التراثية و العلمية .. وهي قد تشمل متحف عام لتاريخ أبيدوس بالإضافة إلى عدد من المتاحف المتخصصة فيما يسمى متاحف المواقع لكل نقطة في اطار الشبكة العمرانية والثقافية للمنطقة على سبيل المثال :
  متحف المراكب الملكية
  متحف شونة الزبيب وكوم السلطان
  متحف مومياوات الحيوانات والطيور
  متحف اوزوريس
  متحف ام الجعاب
  متحف مجموعة سنوسرت
  متحف مجموعة احمس ....
- المراكز البحثية و الدراسية .. و هى قد تشمل :
مدرسة و معمل ومركز للترميم ومركز للبعثات الأثرية و مكتبة متخصصة وخان لسكنى وخدمة الباحثين و المهتمين ....
- الاستعمالات النوعية وتشمل الادارة ومركز تجارى لخدمة الزائرين واحياء الحرفية الانتاجية التقليدية بالمنطقة والخدمات التكميلية من الكافيتيريا و نقاط دخول و أمن و تذاكر وأنتظار للأتوبيسات والسيارات وخدماتها....إلخ
- أعمال الترميم الدقيق والمعمارى للعناصر والمفردات الأثرية والتراثية وكذلك أعمال الحفريات لأستكمال الكشف عن الغائب أو المجهول منها.

وتمثل هنا المراكز فى مجموعها شبكة متكاملة ومتتابعة فى سيناريو عام شامل يمتد على أمتداد الخط الفاصل المحورى .. الوادى الصحراء أو المتعامد منه ، و هو المحور التاريخى-الجغرافى لعمران المكان وبالتالى لتنمية و تطوير المنطقة والمناطق الأخرى الواقعة عليه فى المتابعة التاريخية من سقارة الى الدير البحرى .. أو من منف الى طيبة .

ثانيا ـ الأنشطة الثقافية الرسمية والأحتفالية .. وهي نمط آخر للأنشطة موازٍ للنمط السابق ومكمل له ، يعتمد على إعادة أستقراء الأحتفاليات التى تعرفها وعاشتها المنطقة وتحديث وأستحداث أنشطة جديدة متوائمة معاصرة ، وهنا تأخذ الاحتفاليات الطابع الأسطورى والثقافى أو يمكن أن نقول التراثى الفنى أو الفكرى .

وتتحقق أهداف التطوير الممكنة من خلال تخصيص محور أو أكثر عند المواقع او المراكزالدائمة لتوطين واستقبال تلك الاحتفاليات ، ومن المقترح أن تكون نقطة الارتكاز عند معبد سيتي الأول باعتبارها كذلك المدخل الرئيسى لمجموعة النقاط الشاملة لمنطقة أبيدوس محل الدراسة و محل التجمع الأساسى لمراكز النمط السابق وهى لذلك عمرانياً وتاريخياً نقطة الاتصال بالطريق القادم من الشرق لخدمة المعبد من النيل ،وقد تتمثل تلك الاحتفاليات في ..

- احتفالية سنوية ثقافية و فنية على نمط أوبرا عايدة تخصص أو تصمم خصيصاً عن أسطورة أوزوريس فى الحضارة المصرية .
- مهرجانات محلية واقليمية ودولية متخصصة حول التراث والفنون ولاسيما المرتبطة بالمنطقة الأثرية لأبيدوس .
- ورش عمل حرفية وبحثية عن الترميم الأثري الدقيق أو المعماري ، أو الحفائر ، أو العمارة الجنائزية ... أو غيرها ، على نمط الملتقيات الدورية ـ السيمبوزيوم أو البينالي أو ...
- المؤتمرات المتخصصة والندوات العلمية ..

شكل رقم (36) المخطط الهيكلي للرؤية العمرانية تطوير منطقة أبيدوس الأثرية

وتتطلب تلك الأحتفاليات والأنشطة نوعين من الفراغات ، أولهما فراغ مسرحي مفتوح يمكن أعداده وتجهيزه لأستقبال هذه الأنماط الأنتفاعية ، بالإضافة إلى قاعة أخرى متعددة الأستعمالات مخصصة لهذه الأغراض قد تكون ضمن برنامج أنشطة متحف أبيدوس العام المقترح أو في إطار مركز الزوار المقترح لخدمة المنطقة .

الرؤية المعمارية لتطوير منطقة أبيدوس ...

يحدد المشروع الشامل المحور الرئيسي الفاصل بين الوادي والصحراء ، والمحاور المتعامدة ضمن حدود منطقة الدراسة ، ورسم الصورة العامة لتحقيق وبناء المراكز المشار إليها كنقط جذب ثقافي في إطار الأختيار الأستراتيجي لتطوير مزارات أبيدوس الأثرية ، ونقترح أن يقوم المشروع على مستويين متوازيين :

- التخطيط الشامل للمنطقة ومحاورها .. ويشمل هذا المشروع بالإضافة إلى المخططات العامة للأستعمالات للمجال العمراني السكني للمنطقة الأثرية ، والمخططات التفصيلية للشبكات والخدمات والأشتراطات العمرانية ، وكذلك المشروعات العمرانية لتطوير هذا المحور وما يتفرع عنه ، وذلك ضمن برامج وخطط زمنية على التوازي أو على التوالي مع تحديد آليات إعداد وتنفيذ تلك المراحل وما يترتب عليها من مشروعات بالتعاون مع المجتمع المحلي .. وحددنا مبدئياً أربع نقاط تنموية على هذا المحور أرتبطت تاريخياً ومكانياً بالأعصاب أو المحاور المتعامدة عند :
  - كوم السلطان ـ شونة الزبيب .
  - معبد سيتي الأول ـ أم الجعاب .
  - مجموعة سونسرت الثالث .
  - مجموعة أحمس .

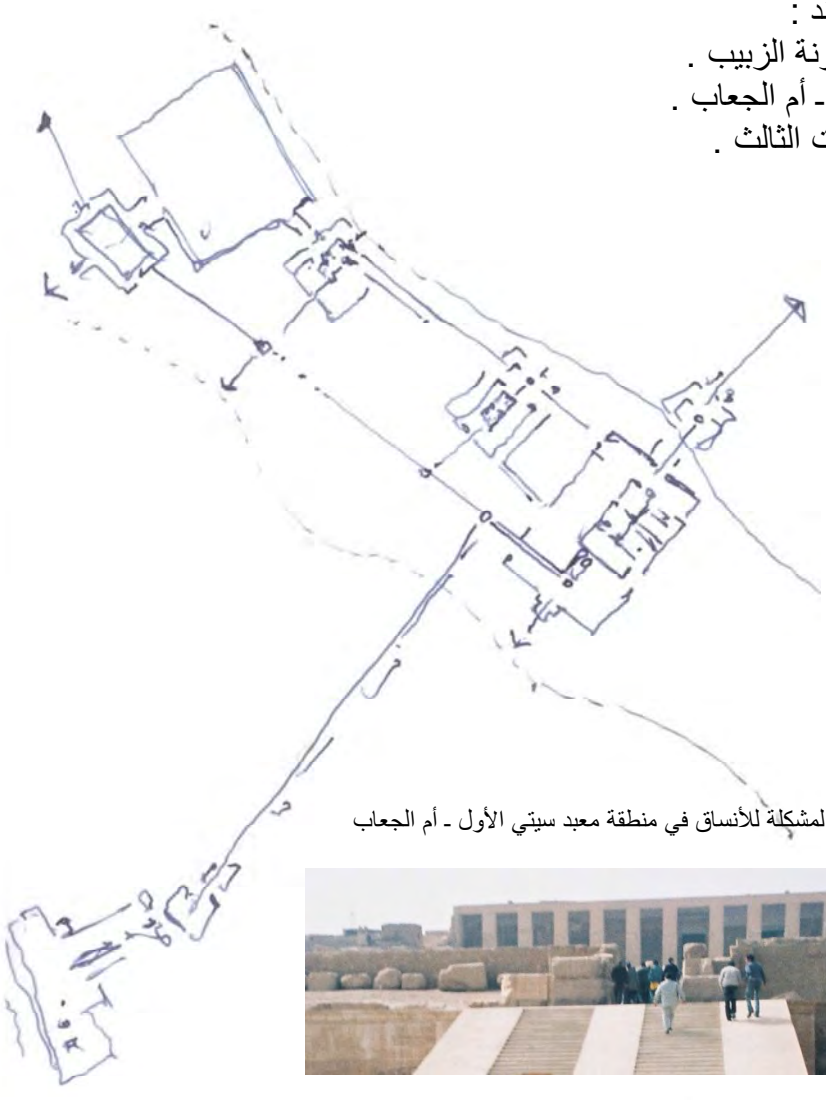

شكل رقم (37) قراءة للمحاور المشكلة للأنساق في منطقة معبد سيتي الأول ـ أم الجعاب

- أختيار منطقة عمل نموذجية يبدأ عندها المشروع ، وتكتسب منطقة معبد سيتي الأول ـ أم الجعاب ـ كوم السلطان ، هذا المثلث الأثري ، أهمية وأولوية في تدرج أولويات الجذب في إطار الرؤية الشاملة للمنطقة .

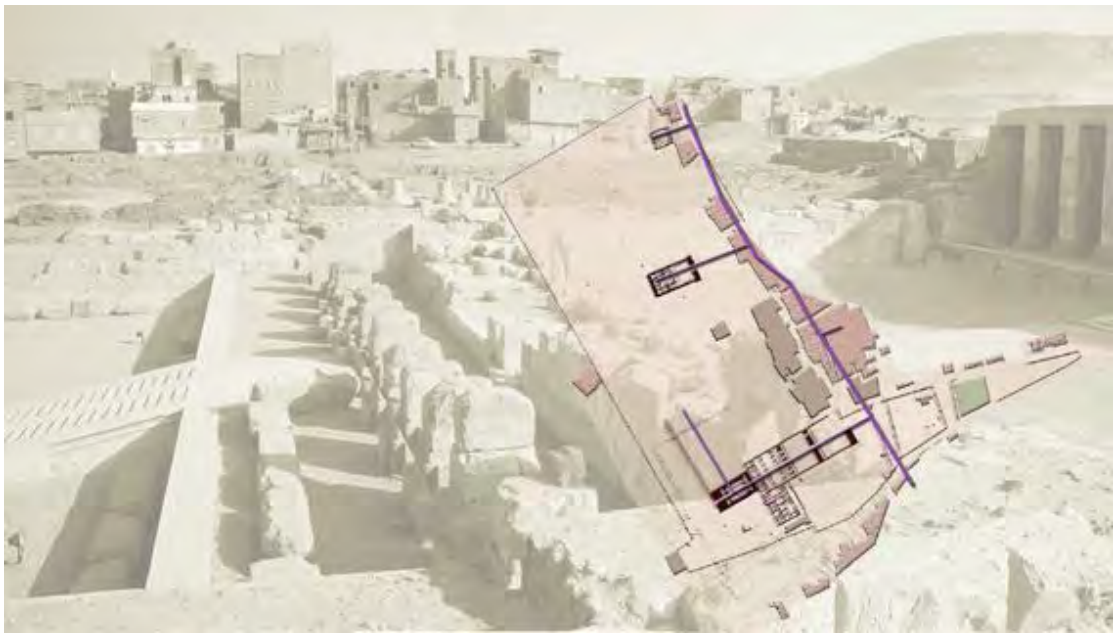

شكل رقم (38) موقع المرحلة الأولى لتطوير منطقة أبيدوس الأثرية

المرحلة الأولى لتطوير منطقة أبيدوس الأثرية ..

إن ما تحمله أى منطقة تراثية أو أثرية من زخم حضارى يمثل للحضاري المبدع الطاقة الكامنة الملهمة لابداعياته التصميمية ، وهو ما يمكن أن يقدمه فى تعبيرات ، وتراكيب معمارية وعمرانية فاعلة ، وفعاليات ديناميكية لا تخرج على القائم والموجود بل هى مقدمة له تحترمه ولا تتعدى عليه من حيث الشكل أو المضمون ، تواصل بين الرؤية الإستراتيجية والرؤية المعمارية ..

والهدف من ذلك التوازن والتزامن بين الفكر والتصميم ، يقترب فيه المعمارى المصمم أن يكون فى خدمة المكان والانسان .. وليس متسلطاً علوياً أو فوقياً على المكان والزمان ..
وهنا تكتمل الدائرة و يصبح الانسان فى حالة من الادراك بين الفاعل و المتفاعل حالة بين الفعل ورد الفعل نحترم فيها العقل ونستثير الحواس .. دونما تلقين أو تقليد وإن كانت هى فى إجمالياتها مقننة بحكم المكان والزمان و برؤية المعمارى المبدع .

ولا تقف الرؤية المعمارية والعمرانية عند حدود أو فرضيات مسبقة ، فإنه لا يحد خيال المصمم في وضع تصوراته الإبداعية لعمارة المكان إلا المكان نفسه .. وقراءة المبدع لتلك الطاقات الكامنة فيه ، وفي حدود الرؤية العامة للدولة والمجتمع في تعاملهما مع فكرة تطوير وتنمية المنطقة .

والموقع العام المقترح للمرحلة الأولى لمنطقة العمل النموذجية يبدأ عند منطقة معبد سيتي الأول ـ أم الجعاب ـ كوم السلطان ، ويعتمد البناء العام لتطوير الموقع العام على اعادة الكشف عن الصورة الحضارية والتاريخية بهدف إحياء نسقي العمران للمكان وأستعادة أبيدوس لمكانتها كمزار من جديد ثقافياً وحضارياً ، و يبدأ تطوير الموقع العام للمرحلة الاولى للمنطقة ما بين معبد سيتي الاول وحتى معبد رمسيس الرابع .

شكل رقم (39) الموقع العام لتطوير منطقة أبيدوس الأثرية

ويشتمل الموقع العام للطوير على العناصر العمرانية والمعمارية التالية ..

1. نقطة الوصول و المدخل البصري الأول للمنطقة حيث تنتهي حركة الآليات و تبدأ رحلة الزيارة ، و عندها تنفتح بانوراما بصرية كأول نقطة مشاهدة لمعبد سيتي الاول ينزل عندها الزائر تدريجيا الى منسوب المنطقة الاثرية .
2. مسار الدخول المحوري و يتمتع بزوايا بصرية تقترب تدريجيا من المعبد و هناك امكانية لتغطية جزء منه ببرجولات خفيفة لا تعيق الرؤية و توفر بعض الظلال .
3. مركز استقبال الزائرين ـ النقطة الثانية للدخول المادي لمنطقة الزيارة و يضم مكتب التذاكر و الامن و صالة الدخول و الخدمات النوعية للسياحة و الحمامات ، بالاضافة الى مركز للمعلومات و قاعة العرض و كافيتريا تنفتح مباشرة على بانوراما المعبد .

4. ساحة المدخل الامامية و هي متدرجة لحل اشكالية فرق المناسيب و توظيفها لخدمة و راحة الزائرين مع امكانية الاستفادة منها في العروض الثقافية ، و تتميز بمحورية مباشرة مع معبد سيتي الاول و عندها تنفتح البانوراما لتتسع لسائر معالم المنطقة و خاصة معبد رمسيس الثاني في عمق الرؤية البصرية .
5. نقطة المشاهدة الرئيسية الثالثة و عندها و بها تبدأ زيارة معبد سيتي الاول اهم المعالم الاثرية في المجموعة بمنطقة الدراسة .
6. يتحرك مسار الزيارة ليهبط الى زيارة معبد الاوزيريون و منه يخرج في مساره القديم في اتجاه الشمال نحو معبد رمسيس الثاني و هنا تكون نقطة المشاهدة الرابعة لبانوراما المعبد مع امكانية مشاهدة معبد رمسيس الاول بعد الكشف عنه .
7. يتجه مسار الحركة لزيارة معبد رمسيس الثاني وعنده تكون نقطة المشاهدة الخامسة تنفتح شمالا لمعبد رمسيس الرابع وتمتد حتى شونة الزبيب ، كما تنفتح جنوبا لمعبد سيتي والاوزيريون وأم الجعاب .
8. يستمر المسار ليتوقف مرحليا عند معبد رمسيس الرابع و نقطة المشاهدة السادسة للبانوراما الشاملة للمجموعة .
9. تبدأ رحلة العودة في مسار محوري عكسي من الشمال إلى الجنوب يمر بمعبد رمسيس الأول لتكتمل به زيارة المنطقة و معالمها الاثرية .
10. يكمل المسار والزائر حركته خروجا في اتجاه مناطق انتظار السيارات والحافلات خارج المنطقة ومن المقترح تطوير وتنمية مجموعة من البازارات في اطار المباني القائمة لخدمة الزائرين دونما أية تداخل مع الحرم الأثري أحتراماً للبعد الحضاري للمنطقة والأرتقاء بالبيئة المحيطة والمجتمع المحلي المباشر .

شكل رقم (40) الرؤية العامة للمنطقة بعد التطوير

شكل رقم (41) التصميم المعماري والعمراني للصورة العامة لساحة ومدخل معبد سيتي الأول

شكل رقم (42) الصورة والرؤية العامة لتطوير ساحة ومدخل معبد سيتي الأول

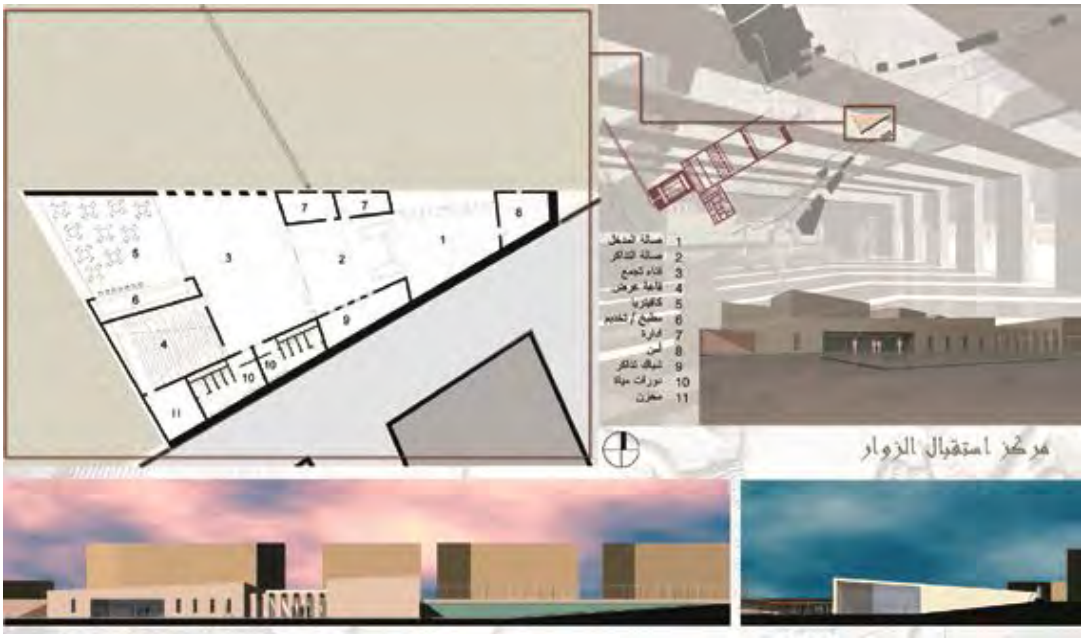

شكل رقم (43) التصميم المعماري لمركز الزوار

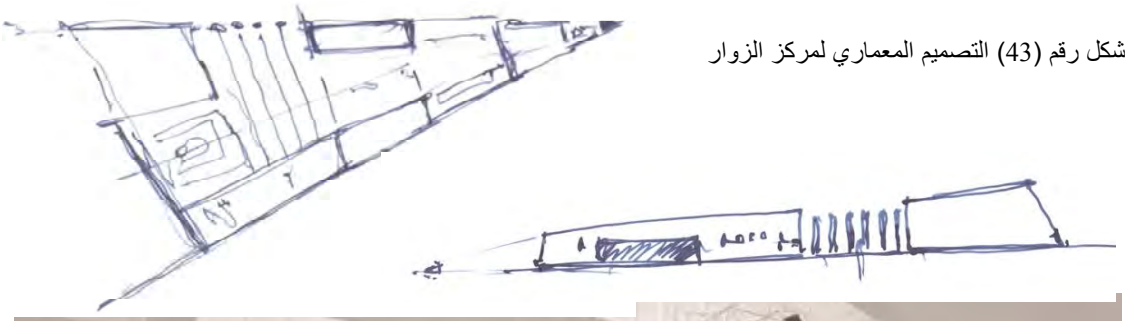

شكل رقم (44) الرؤية المعمارية لمدخل تطوير منطقة أبيدوس الأثرية

المنظومة الهندسية .. لعمارة المكان ..

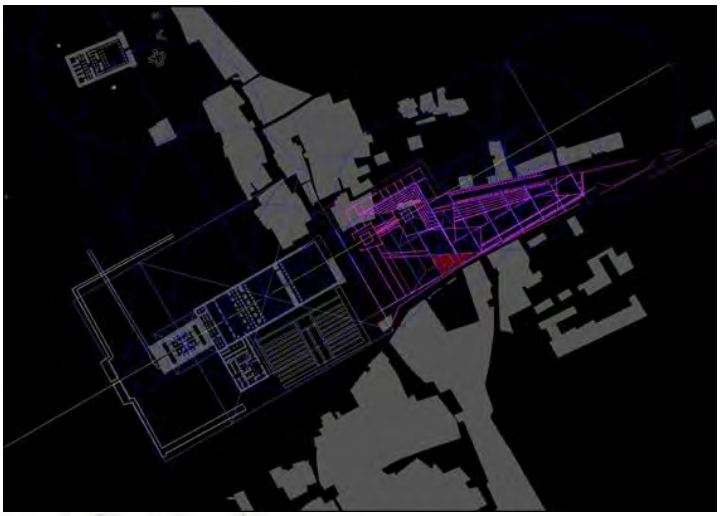

المنظومة الهندسية لعمارة المكان تتخطى المبنى المفرد لتجمع الكل في واحد يحكمه قانون فراغي معماري حددته إباعية المصمم الأول وتتوارثه أجيال من المعماريين تفاعلت معه وأبدعت من خلاله عمارتها هم ونحن ليشهد التاريخ ويدور الزمان .. ويبقى المكان والعمارة والانسان .. وحضارة المصري .

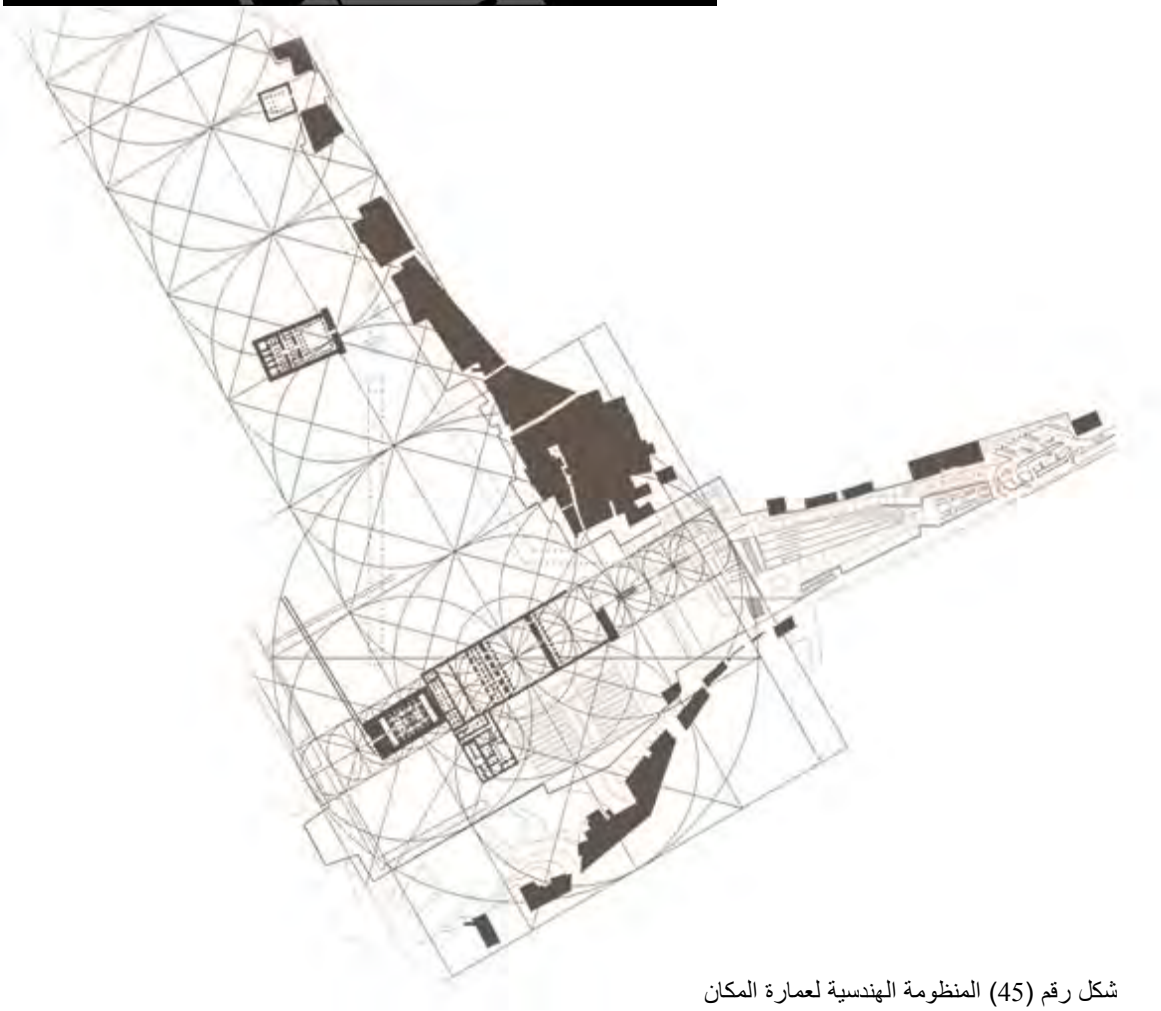

شكل رقم (45) المنظومة الهندسية لعمارة المكان

المتطلبات التنفيذية المرحلة الأولى لتطوير منطقة أبيدوس

إن تطوير المنطقة في الأطار المقترح يتطلب مجموعة من الخطوات والاجراءات التنفيذية نعتمد عليها في تحقيق الرؤية الحضارية لأبيدوس ونحدد من تلك المتطلبات ما يلي ..

- فتح المجال البصري و العمراني و الكشف عن المنظومة بين معابد المنطقة من خلال ..
  - استملاك المساكن غير المأهولة داخل الحرم الاثري و يبلغ إجمالي مساحتها حوالي تسعة آلاف متراً مربعاً تضم حوالي خمس و ثمانون مسكناً .
  - إزالة الرديم والمخلفات حول المعابد وما بينها للوصول والكشف عن الصورة الاصلية لتلك المنظومة الأثرية .
  - الكشف عن المجهول من معالم معبدي رمسيس الأول و الرابع و غيرهما ..
  - استملاك الارض الفضاء المواجهة لمدخل معبد سيتي الاول و يبلغ اجمالي مساحتها حوالي ثلاثة آلاف و خمسمائة متراً مربعاً .
- تطوير الساحة الأمامية لمدخل المجموعة الأثرية عند معبد سيتي الأول كنقطة بداية لرحلة الزيارة وتتضمن مركز أستقبال الزوار والساحة المفتوحة لبانوراما المنطقة بالإضافة إلى تطوير مداخل المنطقة و توفير خدمات الزائرين واماكن انتظار السيارات السياحية .
- اعداد و تنفيذ مشروع متكامل لخفض منسوب المياه الجوفية و تحت السطحية .
- تنظيم موقع الزيارة و مسارات الحركة بين المعالم الاثرية في ضوء ما يتم الكشف عنه .
- البدء في اعمال الترميم الشامل لكافة المعالم الاثرية بالمنطقة محل الدراسة .
- تحديد و تأمين المنطقة و عمل الاسوار اللازمة للحماية و منع التعديات .
- وضع مخطط عام للمنطقة يجمع كافة الاستكشافات و الاعمال الجارية و تحديثه دورياً .

شكل رقم (46) المخطط التنفيذي لتطوير منطقة أبيدوس الأثرية ـ المرحلة الأولى

الخـــــــاتمة ..

كما أشرنا أن فلسفتنا في تطوير المناطق التراثية والأثرية والتاريخية عموماً تعتمد على إستقراء أنساق عمارة ذات المكان الموجود به تلك الموروثات ، وأكتشاف الطاقات الكامنة المتمثلة في المنظومات الهندسية التي تعطي للموجود وجوده وقيمته ؛ ثم صياغة عمارة ذات المكان أو مجاله العمراني اليوم من خلالها ، لنتواصل مع القيمة المطلقة الماثلة في تلك المنظومات .. ومن هذه الرؤية كان مشروع تطوير منطقة أبيدوس الأثرية . وجاري تنفيذ المرحلة الأولى من المشروع وعلى وشك نهوها لتكون النواة والبداية لأستكمال تطوير المنطقة ودفع التنمية في مجالها العمراني والمجتمعي بما يحقق الموائمة المجتمعية والتقدم بالمجتمع المحلي ليكتسب من هويته وتراثه قيمة وطاقة فاعلة للأرتقاء الذاتي .. ومن جهة أخرى نضمن لتلك الموروثات الأستمرارية أن تلعب ذات الدور الحضاري للأجيال القادمة ، وهنا تكتمل أحدى حلقات التنمية والأستمرارية .

شكل رقم (47) صور لتنفيذ تطوير منطقة أبيدوس الأثرية
المرحلة الأولى